العالم على شفير حرب ثالثة..

التدخل العسكرى الروسى فى أوكرانيا أين سيتوقف؟

عندما نطلق على ما يدور على الأراضى الأوكرانية مسمى الحرب الروسية – الأوكرانية، فهو مسمى يشوبه شيء من التجنى فأوكرانيا حتى اللحظة تدعو إلى المفاوضات، ولم تدخل الحرب بإرادتها، إنما فرضتها عليها القوة الروسية المعتدة بترسانة من أقوى الأسلحة وأشرسها.

أوكرانيا التى كانت تملك ثلث ترسانة العالم النووية بعد انهيار الاتحاد السوفيتى واستقلالها سنة٩١ ، فككت تلك الترسانة بالكامل وسلمتها إلى روسيا بتوصية أمريكية للحد من الانتشار النووى مقابل وعد أمريكى بالحماية وتعهدات روسية بعدم الغزو.

د.نبيل رشوان

أحمد العنانى

د.محمد أبو النور

د. نبيل رشوان: الخطورة فى دخول مرتزقة الحروب على الخط والأخطر دخول الحركات الإسلامية

أحمد العناني: الناتو وأمريكا لن يوقفوا روسيا النووية عن زحفها

د. محمد أبو النور: من مصلحة إيران توقيع عقوبات اقتصادية على روسيا ولكن مساندتها عسكريا «مستحيل»

ظل إعلان أوروبا وأمريكا الاستعداد لمساندة أوكرانيا، هل سيظل الدب الروسى يخوض الحرب منفردا؟ أم سيشهد العالم عرضا حيا لأسلحة لم يرها؟ وماذا عن الموقف العربى الذى يبدو كزوج الاثنين، لا يستطيع تأييد أمريكا وأوروبا ، ولا يستطيع الموافقة على ما تقوم به روسيا، فأنكر بعضه على استحياء ما تقوم به روسيا من اعتداء، وصمت الكثير منه منتظرا النتائج، خاصة وأن روسيا هى الراعى البديل للعديد من الجيوش العربية من حيث التسليح والذخيرة، هذه التساؤلات طرحتها "المشهد" على نخبة من المحللين والسياسيين، فما هى توقعاتهم؟

مرتزقة الحروب

بين التعاطف مع أوكرانيا الدولة المسالمة واستنكار ما يقوم به الجانب الروسى أوضحالدكتور نبيل رشوان الخبير فى الشؤون الروسية أن أوكرانيا تكسب تعاطفا دوليا كبيرا، ناهينا عن حلف الناتو وأمريكا، فلا شك أن الموقف بميزان التحالفات يصب لصالح أوكرانيا، ولكن بميزان الواقع العسكرى ليس كذلك.

وأضاف: التخوف أن تطول هذه الحرب، كما حدث بين الاتحاد السوفيتى وأفغانستان، وبالتالى يحدث استقطاب لمقاتلين من مناطق أخرى مثل كوسوفو أو الشيشان الذى أعلن رئيسها استعداده لذلك، والخطورة الأكبر دخول المقاتلين الإسلاميين والحركات الجهادية المسلحة، ولذلك على روسيا أن تنهى الحرب سريعا، ولا بد من تدخل دبلوماسى وقبول الطرفين خاصة روسيا الجلوس إلى مائدة المفاوضات، فالحرب لن يحسمها أحد إذا تدخل الناتو أو الولايات المتحدة الأمريكية ستكون حربا عالمية ثالثة تقضى على الأخضر واليابس.

وحول الموقف العربى من هذا التحرك العسكرى قال: « الموقف العربى غير واضح حتى الآن، ولم تصدر بيانات صريحة، باستثناء الجانب السورى الذى أبدى استعداده للاعتراف بالدولتين «دونيتسك» و«لوغانسك»، اللتين أعلنتا استقلالهما عن أوكرانيا واعترفت بهما روسيا، ولكن حتى الصين الشعبية لم تعترف، وطالبت روسيا بالتروى وضبط النفس، وكذلك الحال بالنسبة لتركيا، وبيلا روسيا، التى ثارت حولها الشكوك بأنها ستتبع الموقف الروسي، ولكنها تلتزم الصمت حتى الآن، وبشكل عام الصورة لم تتضح، هل هو اجتياح عسكرى كامل أم قصف للبنية التحتية الأوكرانية.

روسيا النووية

يرى أحمد عنانى الباحث فى الشؤون الدولية أن الحرب تشتعل بين روسيا وأوكرانيا والتصعيد واضح، روسيا تريد اعترافا بانفصال الجمهوريتين « دونيستك و لوغانسك»، وهناك اعتراض من الناتو وأوكرانيا، لأن ذلك ضد اتفاق مينسك، والذى قضى بأنهما جمهوريتان انفصاليتان، وكانت المشكلة حول إجراء الانتخابات المحلية وما إذا كانتا جمهوريتان تحت الحكم المحلى أم لا، لأن بعض الانفصاليين فى إقليم دونتاس من المواطنين الروس.

وواضح للجميع أن التصعيد والحشد الكبير يتم من جانب روسيا، وأتوقع دخول الفاجنر الروسي، والعقوبات التى سيتم توقيعها على الجانب الروسى خاصة خط غاز نوردستريم الموقع مع ألمانيا، والعزل من النظام المصرفى العالمي، بحيث لا يتيح نظام «سويفت» الوصول إلى البنوك العالمية.

وأضاف أن روسيا تعتمد بشكل كبير على مساندة الصين، التى ترى فيها حليفا كبيرا، وكذلك الحال بالنسبة لإيران، فهذه الدول الثلاث (روسيا – الصين – إيران) تلقى تعنتا كبيرا من النظام الأمريكي، والعقوبات التى طالت روسيا لم تكن موسعة، ولكن اليوم عندما يتم توقيع عقوبات على الغاز، مصدر الطاقة لأوروبا، فهى بذلك تلقت ضربة قاصمة للاقتصاد، وهو ما تسعى إليه أوروبا والناتو، وفى الوقت نفسه طالما سيتم فرض عقوبات على خط نوردستريم٢ فبالتالى ستتضرر أوربا، والحل هو التواصل مع دول بديلة مصدرة للغاز مثل كندا والجزائر، ومعنى ذلك استمرار الضغط على روسيا، والأمور سوف تتطور وفقا لتدخل الناتو، والذى أتوقع ألا يتدخل عسكريا، ويقحم نفسه فى حرب مع روسيا التى تساندها الصين.

واستبعد العنانى المساندة الإيرانية عسكريا لروسيا، لأنها بذلك ستكون حربا عالمية ثالثة وهو ما تتجنبه الولايات المتحدة والناتو والغرب الأوربي، وسيكتفون بالدعم المسلح لأوكرانيا والعقوبات الاقتصادية على روسيا، ولن يكون هناك تدخل عسكري، فروسيا دولة نووية، وسيكون الخاسر الأكبر هو المجتمع الغربي، وتأثير ذلك على الشرق الأوسط، وما بدأنا نشهده من ارتفاع للمواد البترولية.

وفيما يتعلق بالموقف العربي، أشار العنانى إلى أنه محايد بشكل كبير، ويضع نصب عينه احترام المجتمع الدولي، وقوانين الأمم المتحدة، والاتفاقيات الصادرة عنها، والدول العربية فى موقف معتدل، فهناك مصالح بين الدول العربية والولايات المتحدة خاصة دول الخليج، وعلى جانب آخر هناك تبادلات تجارية وتفاهمات سياسية بين دول عربية وروسيا، وغالبا ستصدر الدول العربية مصالحها باحترام القوانين الدولية، وإن طلب منها رأى ستتحدث عن تهدئة الأوضاع وضبط النفس والمباحثات الدبلوماسية، ولن تسلك طريقا مع طرف ضد طرف، فلن تخسر الدول العربية أمريكا ضد روسيا، كما هو من المستحيل أن تخسر روسيا لصالح الولايات المتحدة، ولن يحسب على قوة ضد قوة أخرى.

مصائب قوم

من جهته أكد الدكتور محمد محسن أبو النور الخبير فى الشؤون الإيرانية أن العملية العسكرية الروسية غير معروفة الأهداف الاستراتيجية، وهل هى غزو، أم إعادة سيطرة على الجارة الأوكرانية، أم عملية عسكرية لإعادة السيطرة على الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي، أم هى حرب شاملة، وهل ستكتفى الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية بالعقوبات الاقتصادية أم سنشهد حربا شاملة، كما أشارت بريطانيا، وكل هذه التحركات ستعطى إشارات للمستقبل القريب.

وحول الموقف الإيرانى وما إذا كان فرقاء الأمس سيصبحون أصدقاء اليوم فى مقابل العدو المشترك، أوضح أبو النور أن الموقف الإيرانى يدعم ويساند روسيا سياسيا قبل التدخلات، واستنكر استفزاز الناتو للكرملين، ورغم أن إيران اتخذت خطوة من قبل واتاحت مطار «همدان» للقوات الروسية للقيام بهجمات على مواقع سورية، ولكن إيران لا تفضل الدخول فى حرب لأنها تعرف أن روسيا تحالفاتها ضعيفة، كما أن موقفها المؤيد لروسيا سيؤثر عليها ويستفز الغرب ضدها بشكل أكبر خاصة أمريكا.

ومن حيث الواقع العملى الأفضل لإيران أن تخرج الأزمة بعقوبات اقتصادية على روسيا، لأنه فى هذه الحالة سوف يتم رفع العقوبات عن إيران لتحل بديلا لخطوط النفط، وستزيد انتاجها من ٢.٧ مليون برميل إلى ٣ مليون برميل يوميا، لتعويض الفاقد الروسي، فالأفضل للوضع الإيرانى هو اتخاذ موقف محايد تجاه ما تقوم به روسيا.

واستبعد د. أبو النور أى مساندة إيرانية للموقف الروسى فى هذ المرحلة، ولكنها بلا شك مرحلة محفوفة بالتوجسات لأن معظم التسليح الإيرانى معتمد على روسيا، فأى هزيمة للسلاح الروسى تعنى هزيمة لكل من اعتمد الأسلحة الروسية فى جيوشه ومنها إيران.

بوكس

توقعات الوضع فى اوكرانيا

-سقوط كييف خلال الساعات القادمة

-استكمال الجيش الروسى سيطرته على جميع أنحاء أوكرانيا خلال الأيام القادمة

-إسقاط الحكومة الحالية وإقامة حكومة موالية لروسيا ويلى ذلك بدء انسحاب عسكرى روسى بعد التأكد من استقرار الوضع لصالح روسيا

-امتصاص روسيا لصدمة العقوبات الغربية بعد فترة معاناة ومقايضة سحب قواتها من أوكرانيا برفع تدريجى للعقوبات وضمان عدم انضمام أوكرانيا للناتو.

تحقيق - آمال رتيب:

الغزو الروسى لأوكرانيا وتداعياته على المنطقة العربية

بدأت روسيا الخميس الماضى غزواً واسعاً لأوكرانيا بعد أن تعهد الرئيس بوتين بـ «نزع السلاح» من البلاد واستبدال قادتها، فيما وصفت بأنها أسوأ أزمة أمنية فى أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، حيث تتصاعد المخاوف بنشوب حرب مدمرة ينتج عنها كوارث إنسانية ليس فى أوروبا وحدها ولكن فى العالم كله.

وتتابع الدول العربية بقلق ما يحدث فى الشمال رغم بعده الجغرافى عن الأراضى العربية، فخريطة المصالح التى تربطها بأطراف الصراع متشابكة ومتنوعة وحيوية، الأمر الذى يطرح تساؤلات حول تداعيات هذا الصراع على دول المنطقة.

منذ بداية الأزمة بدا من الواضح التزام الدول العربية بالحياد وعدم إظهار الميل نحو أى من أطراف الأزمة حفاظاً على علاقات متوازنة مع كل من روسيا والولايات المتحدة، إلا أن هذا الحياد لن يستمر طويلاً فى حالة تصاعد الأزمة واستمرارها وتعقد خيوطها، حيث سيكون لزاماً على بعض الحكومات العربية إبداء موقف واضح وصريح من الغزو الروسى لأوكرانيا والاختيار بين المعسكر الروسى ومؤيديه، والمعسكر الغربى الذى يضم أوروبا والولايات المتحدة، وقد كانت سوريا الدولة العربية الوحيدة التى أعلنت اعترافها باستقلال المنطقتين الانفصاليتين لوغانسك ودونستيك بعد ساعات من اعتراف بوتين بهما دولتين مستقلتين باعتبارهما المدخل الطبيعى لتغلغل القوات الروسية فى قلب أوكرانيا، ويأتى هذا الاعتراف فى إطار رد الجميل من الرئيس السورى بشار الأسد لـ«بوتين» الداعم الرئيسى له والمنقذ لنظامه من الانهيار، فيما كانت دولة الإمارات العربية المتحدة واحدة من ثلاث دول (الصين والهند) امتنعت عن التصويت على مشروع قرار صاغته الولايات المتحدة وألبانيا يستنكر العدوان الروسى على أوكرانيا، ويدعوها لسحب قواتها فوراً، و موقف الإمارات فى مجلس الأمن لا يمثلها وحدها ولكن يمثل ٢٠ دولة عربية حريصة على الحياد فى أزمة يشكل أى ميل فيها لأحد الطرفين مشاكل اقتصادية وسياسية جمة، وإن كان ذلك لم يمنعها أيضا من إصدار بيان تدعو فيه لوقف جميع الأعمال العدائية فى أوكرانيا.

تمثل احتمالات وقف إمدادات النفط والغاز من روسيا إلى الدول الأوروبية مصدر قلق للاتحاد الأوروبى الذى يستمد ٤٠٪ من حاجته للغاز الطبيعى من روسيا، ومن الصعب إيجاد بدائل سريعة للغاز الروسي، وتتصاعد هذه المخاوف مع العقوبات المحتملة التى تلوح إدارة بايدن بفرضها على روسيا، تلك العقوبات ستمنع الدول من شراء الغاز والنفط الروسيين، أو أن تؤدى الحرب إلى منع تدفق الطاقة بسبب مخاطر النقل عبرالأراضى الأوكرانية أوعبر البحر الأسود إلى أوروبا، ويرى مراقبون أن دولاً مثل قطر والجزائر ومصر يمكن أن تسد جزءا من حاجة الاتحاد الأوربى للغاز فى حالة توقف امدادات الغاز الروسى، فيما تستطيع دول مثل السعودية والعراق والكويت والإمارات المساهمة فى تقليل اعتماد الأوروبيين على النفط الروسي، وبعيداً عن الطاقة فإن المنطقة العربية يمكن أن تتأثر بتداعيات الحرب فى مجال تجارة المواد الزراعية وإنتاج الحبوب مع دول منطقة البحر الأسود.

أوكرانيا هى «سلة خبز أوروبا» حيث تمثل صادرات القمح من أوكرانيا وروسيا ٣٠٪ من حجم الصادرات العالمية، وأى اضطراب فى الصادرات سيؤدى بالتأكيد إلى ارتفاع أسعار الحبوب عالمياً، وتعتمد العديد من الدول العربية على القمح الروسى والأوكرانى لسد حاجتها مثل مصر وتونس والجزائر وليبيا واليمن ولبنان، وهى دول تعانى من أزمات معيشية وقد تزيد هذه الأزمات نتيجة ارتفاعات محتملة فى أسعار القمح بسبب قلة حجم المعروض فى السوق العالمية، وتأتى الولايات المتحدة وكندا وفرنسا فى مقدمة البدائل التى يمكن أن تسد حاجة الأسواق العربية. وقد توقع صندوق النقد الدولى أن ترتفع تكاليف الطاقة وأسعار السلع فى العديد من الدول فى حالة نشوب الحرب، ولا شك أن هذا التأثير سيكون أسوأ بكثيرعلى دول المنطقة التى ستكون بين خيارين أحلاهما مر: إما ضخ اعتمادات إضافية بملايين الدولارات لدعم المواد الأساسية التى ستتأثر بارتفاع الأسعار، أو رفع الدعم عن المواد الأساسية بدرجات متفاوتة.

هناك عاملان هامان لا يمكن إغفالهما عند الحديث عن التأثيرات المحتملة للحرب الروسية على المنطقة العربية، أولهما تدفق اللاجئين من منطقة الحرب الروسية الأوكرانية إلى دول الاتحاد الأوروبي، وما يمكن أن يشكله من ضغوط على برنامج المساعدات العالمى للاجئين الذى يستفيد منه لاجئو الدول العربية بشكل رئيسى، وثانيهما التدخل العسكرى الروسى فى سوريا وليبيا والذى أدى لتعقيدات المشهد السياسى فى كلا البلدين حيث يخشى أن يؤدى التصعيد الروسى والتوترات الناتجة عنه مع أوربا والولايات المتحدة إلى تعطيل مساعى الحل السياسى للصراع فى كلا البلدين، وهنا تحديداً يمكن التذكير بمقولة الرئيس أوباما عندما انضمت روسيا للحرب الأهلية فى سوريا فى سبتمبر ٢٠١٥ حيث ذكر أن سوريا ستصبح «مستنقعًا» لروسيا وللرئيس بوتين، «ستكون سوريا هى فيتنام الروسية أو أفغانستان بوتين»، إلا أن الواقع أثبت عكس ذلك، فقد غيرت روسيا مسار الحرب وأنقذت الرئيس السورى بشار الأسد من الهزيمة الوشيكة، ولا شك أنها لم تكن محض مصادفة أن يكون التدخل الروسى فى سوريا بعد عام من الهجوم على شرق أوكرانيا واحتلال شبه جزيرة القرم، فقد كشف عن ديناميكية روسية جديدة فى مواجهة النفوذ الغربي، حيث ترجمت ذلك إلى نفوذ إقليمى كبير من سوريا إلى إسرائيل إلى ليبيا، وإن كان انتقاد إسرائيل فى بيان رسمى للغزو الروسى وتأكيدها على الوقوف مع حليفها التقليدى «الولايات المتحدة» فى الأزمة الأوكرانية، قد خلق شرخاً كبيراً وأفسد العلاقات الودية الخفية بين البلدين، ودفع روسيا للتأكيد على عدم اعترافها بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان السورية المحتلة، الأمر الذى يعيد موضوع الجولان للواجهة ويُذكّر العالم بأحقية سوريا فى استعادة أراضيها المحتلة.

ولا ننسى أن توسع النفوذ الروسى فى المنطقة العربية حدث بالتزامن مع تراجع الهيمنة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط المنطقة وإعادة ترتيب أولوياتها بالتركيز على الصين كعدو رئيسي، وهو الأمر الذى قد ترى الولايات المتحدة ضرورة إعادة النظر فيه، حيث ستسعى لإستعادة أهمية المنطقة العربية فى الاستراتيجية الأمريكية، واستعادة علاقاتها مع حلفائها التقليديين فى المنطقة خاصة المملكة العربية السعودية ومصر.

أخيراً أشير إلى أن السيناريوهات المحتملة تتبئ بانتصار روسى سواء من خلال حرب محدودة وسريعة تنتهى باحتلال العاصمة الأوكرانية كييف وإسقاط النظام فيها واستبداله بنظام موال لروسيا، مع بقاء العقوبات الاقتصادية الأمريكية والأوربية وصعوبة حصول الدول العربية على احتياجاتها من كلا البلدين، أو حرب واسعة تمتد لأمد طويل خاصة مع تزايد الوعود الغربية بتزويد أوكرانيا بالسلاح اللازم لمواجهة الغزو الروسى وهو ما قد يطيل أمد الأزمة وتكون له انعكاساته على المنطقة العربية.

بقلم: سحر عبدالرحيم